

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Daniel 9:1–25	سِفْر دَانِيَال 9: 1 25
#0794	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 702
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تَشَكُّ سميث

[المُقَدِّمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المُستمع، في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم". في حلقةِ اليَوْم، سنتابعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا التَّفْسِيرِيَّةَ لِسِفْرِ دَانِيَالِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ. أَمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابُ مُقَدَّسٍ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ، يَا صَدِيقِي، هُوَ أَنْ تُصْغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

لَقَدْ رَأَيْنَا فِي الْحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ جِبْرَائِيلَ ظَهَرَ لِدَانِيَالٍ وَأَعْلَمَهُ أَنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا هِيَ نُبُوءَةٌ حَقِيقِيَّةٌ عَنْ أَحْدَاثٍ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ. وَقَدْ صَلَّى دَانِيَالٌ صَلَاةً مُهِمَّةً وَرَائِعَةً دُونَتْ فِي الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ دَانِيَالٍ. وَسَوْفَ نَتَأَمَّلُ فِي صَلَاتِهِ تِلْكَ بَعْدَ لَحْظَاتٍ قَلِيلَةٍ.

وَالآنَ نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ دَرَسٍ قِيَمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ دَانِيَالٍ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تَشْكُ سميث")

لقد وصلنا، يا أحبائي، في دراستنا لسفر دانيال إلى الأصحاح التاسع. وسوف نرى من خلال الجزء الأول من هذا الأصحاح السَّبَبَ الَّذِي جَعَلَ الْمَلَكَ جِبْرَائِيلَ يَقُولُ لِدَانِيَالٍ إِنَّهُ رَجُلٌ مَحْبُوبٌ عِنْدَ الرَّبِّ. فقد كان دانيال يُحِبُّ اللهَ حُبًّا عَظِيمًا، وَيُحِبُّ كَلِمَتَهُ أَيْضًا. وسوف نرى ذلك بوضوح تامّ في هذا الأصحاح ولا سيّما بعد أن فهم دانيال سَبَبَ مِحْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فقد كان يرى الأسباب الكامنة وراء سَبَبِهِمْ. ولأنَّهُ كان رَجُلًا بَارًّا وَعَاقِفًا عَلَى دراسة الأسفار المقدسة، فقد أدرك أن زَمَنَ السَّبَبِ قد أوشك على الانتهاء.

والآن، نقرأ في سفر دانيال 9: 1 و 2:

فِي السَّنَةِ الْأُولَى لِدَارِيُوسَ بْنِ أَحْشَوِيرُوشَ مِنْ نَسْلِ الْمَادِيِّينَ الَّذِي مُلِّكٌ عَلَى مَمْلَكَةِ الْكَلْدَانِيِّينَ، فِي السَّنَةِ الْأُولَى مِنْ مُلْكِهِ، أَنَا دَانِيَالُ فَهَمْتُ مِنْ الْكُتُبِ عِدَّةَ السَّنِينَ الَّتِي كَانَتْ عَنْهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا النَّبِيِّ، لِكَمَالَةِ سَبْعِينَ سَنَةً عَلَى خَرَابِ أُورُشَلِيمَ.

إذا فقد كان دانيال يقرأ نبوءة إرميا النبي. ولعلكم تذكرون، يا أحبائي، أن إرميا كان واحدًا من الأنبياء الأخيرين ليهودا قبل السَّبَبِ البابلي. والحقيقة هي أنه كان ما يزال يتنبأ عندما حَاصَرَ نَبُوخَذَنْصَرُ مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ. وقد كان إرميا يقول للناس في نبوءته إنَّ اللهَ سَيُسَلِّمُهُمْ لِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ لِأَنَّهُمْ تَرَكَوا اللهَ وَتَرَكَوا شَرِيعَتَهُ وَوَصَايَاهُ. لذلك، فقد تنبأ إرميا أن بني إسرائيل سيذهبون للسَّبَبِ مُدَّةَ سَبْعِينَ سَنَةً.

وكان قد مَضَى عَلَى وجودِ الشعبِ فِي الأَرْضِ مِنْذُ زَمَنِ يَشُوعَ إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ 490 سَنَةً. وكان الله قد أوصاهم أن يزرعوا الأرضَ سِتَّ سِنِينَ وَأَنْ يُرِيحُوهَا فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. وقد وَعَدَهُمُ اللهُ أَنَّهُمْ سَيُبَارِكُ مَحَاصِيلَهُمْ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِكَيْ تَكْفِيَهُمْ سَنَتَيْنِ. ولكنهم لم يُطِيعُوا اللهَ وَلَمْ يُرِيحُوا الأَرْضَ. بل إنهم زرعوها كل سنة. لذلك، فقد قال الله لهم إنهم لم يُرِيحُوا الأَرْضَ طَوَالَ 490 سَنَةً. بعبارةٍ أُخْرَى، كان ينبغي لهم أن يُرِيحُوا الأَرْضَ سَبْعِينَ مَرَّةً خِلَالَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ. ولأنهم لم يُطِيعُوا اللهَ فِي هَذَا الأَمْرِ، فَإِنَّهُ سَيُعَاقِبُهُمُ بِالسَّبَبِ مُدَّةَ سَبْعِينَ سَنَةً. ثُمَّ إِنَّهُ سَيُعِيدُهُمْ إِلَيْهَا بَعْدَ انْتِهَاءِ فِتْرَةِ السَّبَبِ. ونرى من خلال سفر دانيال أن فِتْرَةَ السَّبَبِ الَّتِي دَامَتْ سَبْعِينَ سَنَةً كَانَتْ عَلَى وَشْكِ الْانْتِهَاءِ. وقد أدرك دانيال ذلك من خلال قراءته وتأمله في نبوءة إرميا.

ثم يقول دانيال في العدد الثالث من الأصحاح التاسع:

فَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَى اللهِ السَّيِّدِ طَالِبًا بِالصَّلَاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، بِالصَّوْمِ
وَالْمَسْحِ وَالرَّمَادِ.

إِذَا، فقد راح دانيال يُصَلِّي وَيَصُومُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِ الْأُمَّةِ. وكما سنرى بعد قليل، فإنَّ صلاته كانت رائعة جداً. وهي تُعَبِّرُ عن فهمه الدقيق والصحيح لِطَرُقِ الرَّبِّ وَمَقاصِدِهِ. وهو لا يَتَدَمَّرُ على الله بخصوص أيِّ مِنَ المصائب التي حَلَّتْ بالشعب، بل إنه يَعْتَرِفُ بِأَنَّ الشَّعْبَ يَسْتَحِقُّ ما حَدَثَ له لأنه أخطأ وَعَمِلَ الشَّرَّ في عيني الرَّبِّ. وكما نعلم جميعاً، فإنَّنا نَمِيلُ إلى لومِ الله على البَلَايا التي تُصِيبُنَا. ولكنَّ الله بَرِيءٌ مِنْ كلِّ هذه الاتِّهاماتِ وَمِنْ أيِّ لومٍ. أمَّا دانيال فلم يُوجِّهْ عتاباً واحداً إلى الله، بل إنه يُقِرُّ وَيَعْتَرِفُ بِأَنَّ كُلَّ ما أَصَابَ الشعبَ كان بسبب خطاياهم وأثامهم. فلأنَّهم تَخَلَّوا عن الله، حَلَّتْ بهم تلكَ البَلَايا والضَّيِّقاتِ.

والآن، ما الصَّلَاةُ التي رَفَعَهَا دانيالُ إلى الله؟ نَقْرَأُ في الأعداد 4 و6:

وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعْتَرَفْتُ وَقُلْتُ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْعَظِيمِ الْمَهُوبِ، حَافِظَ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةَ لِمُحِبِّيهِ وَحَافِظِي وَصَايَاهُ. أَخْطَأْنَا وَأَثَمْنَا وَعَمَلْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَّدْنَا وَحَدَّنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَعَنْ أَحْكَامِكَ. وَمَا سَمِعْنَا مِنْ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ كَلَّمُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَأَبَاءَنَا وَكُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ.

نُلاحظُ هنا، يا أصدقائي، أن دانيال لا يَتَحَدَّثُ كما لو كانَ أفضلَ مِنَ الشعبِ، بل إنه يَتَحَدَّثُ بصيغَةِ الجَمْعِ حاسِباً نَفْسَهُ مَعَهُمْ. فهو يقول: "أَخْطَأْنَا وَأَثَمْنَا وَعَمَلْنَا الشَّرَّ، وَتَمَرَّدْنَا وَحَدَّنَا عَنْ وَصَايَاكَ وَعَنْ أَحْكَامِكَ. وَمَا سَمِعْنَا مِنْ عِبِيدِكَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ بِاسْمِكَ كَلَّمُوا مُلُوكَنَا وَرُؤَسَاءَنَا وَأَبَاءَنَا وَكُلَّ شَعْبِ الْأَرْضِ". فهو لا يقولُ اللهُ إِنَّ الشعبَ مُرِيعٌ وَخاطِئٌ، وإنهم فعلوا كذا وكذا، بل إنه يَضُمُّ نَفْسَهُ إِلَيْهِمْ في كُلِّ ما أخطأوا فيه. وكما ذَكَرْنَا قَبْلَ قليلٍ، فإنَّ دانيالَ قرأ نبوءة إرميا وتأمَّلَ فيها. وقد رأى أَنَّ النبيَّ إرميا كانَ قد جاءَ وَتَنَبَّأَ للشَّعْبِ. ولكنَّ الشَّعْبَ طَرَحَ النبيَّ إرميا في بئرِ جافَّةٍ. وهذا إنَّ دَلَّ على شيءٍ فإِثْمًا يَدُلُّ على قساوةِ قلوبهم وعدمِ رَغبتهم في سَماعِ صوتِ الله.

ثم نَقْرَأُ في سفر دانيال 9: 7 و11:

لَكَ يَا سَيِّدُ الْبِرِّ، أَمَّا لَنَا فَخِزْيُ الْوُجُوهِ، كَمَا هُوَ الْيَوْمَ لِرِجَالِ يَهُودَا وَلِسْكَانِ أُورُشَلِيمَ، وَلِكُلِّ إِسْرَائِيلِ الْقَرِيبِينَ وَالْبَعِيدِينَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ الَّتِي طَرَدْتَهُمْ إِلَيْهَا، مِنْ أَجْلِ خِيَانَتِهِمُ الَّتِي خَانُوكَ يَا هَا. يَا سَيِّدُ، لَنَا خِزْيُ الْوُجُوهِ، لِمُلُوكِنَا، لِرُؤَسَائِنَا وَلَأَبَائِنَا لِأَنَّنا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ. لِلرَّبِّ إِلَهُنا الْمَرَّاحِمِ وَالْمَغْفِرَةِ، لِأَنَّنا تَمَرَّدْنَا عَلَيْه. وَمَا سَمِعْنَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُنا لِنَسْأَلَكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَنْ يَدِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ. وَكُلُّ إِسْرَائِيلِ قَدْ تَعَدَّى عَلَى شَرِيعَتِكَ، وَحَادُوا لِنَلَّا يَسْمَعُوا صَوْتَكَ، فَسَكَبْتَ

عَلَيْنَا اللَّغْنَةُ وَالْحَلْفَ الْمَكْتُوبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، لِأَنَّا أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ.

من الواضح هنا أن دانيال كان مُطَّلِعًا على أسفار موسى وعلى شريعة الله. فقد كان يقرأها. وقد كان يُؤمنُ بها لأنه يقول: "لَكَ يَا سَيِّدُ الْبِرِّ، أَمَا لَنَا فَخْزِي الْوَجُوهِ... لِأَنَّا أَخْطَأْنَا إِلَيْكَ... وَمَا سَمِعْنَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسْلُكَ فِي شَرَائِعِهِ الَّتِي جَعَلَهَا أَمَامَنَا عَنْ يَدِ عِبِيدِهِ الْأَنْبِيَاءِ".

ثم نقرأ في الأعداد 12: 14:

وَقَدْ أَقَامَ كَلِمَاتِهِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْنَا وَعَلَى قُضَاتِنَا الَّذِينَ قَضَوْا لَنَا، لِيَجْلِبَ عَلَيْنَا شَرًّا عَظِيمًا، مَا لَمْ يُجْرَ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَمَا أُجْرِيَ عَلَى أُورُشَلِيمَ. كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، قَدْ جَاءَ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ، وَلَمْ نَنْتَضِرْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَرْجِعَ مِنْ آثَامِنَا وَنَفْطِنَ بِحَقِّكَ. فَسَهَرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ وَجَلَبَهُ عَلَيْنَا، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا بَارٌّ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمَلَهَا إِذْ لَمْ نَسْمَعْ صَوْتَهُ.

يقول دانيال في هذه الآيات إنَّ ما حدث لأورشليم كان مُريعًا جدًّا ولم يحدث من قَبْلُ لأيِّ مدينةٍ أُخرى. وقد جاء عليهم كُلُّ هَذَا الشَّرِّ لأنهم لم يَتَضَرَّعُوا إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهُهُمْ، ولم يرجعوا من آثامهم، ولم يَفْطِنُوا بِحَقِّهِ. لذلك فقد سَهَرَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ وَجَلَبَهُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَهُ بَارٌّ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ الَّتِي عَمَلَهَا إِذْ لَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَهُ. ونرى مرَّةً أُخرى، يا أحبائي، أنَّ دانيال لا يَلُومُ اللهَ ولا يُعَاتِبُهُ، بل إنه يُقرُّ بمسؤوليَّةِ الشعبِ كله عمَّا حدث لهم. وهذا أمرٌ مهمٌّ جدًّا. فلا يجوز لنا أن نتذمَّرَ على الله عندما يُؤدِّبنا، بل يجب علينا أن نُقرَّ بخطايانا وآثامنا ونُتوبَ عنها لكي يَرْحَمَنَا.

والحقيقة هي أنَّ هناك أناسًا كثيرين يَتَهَمُونَ اللهَ بِالظُّلْمِ. وهناك أناسٌ يَتَحَدَّثُونَ عَنِ اللَّهِ كَمَا لو كانوا يَفُوقُونَهُ رَحْمَةً أَوْ عَدْلًا. فهُم يَقُولُونَ: "ماذا عن الأشخاص الأبرياء الذين لم يسمعوا يومًا بيسوع المسيح؟ فهل سيديئهم الله ويطرهم في جهنم؟" وهذا اتهامٌ مُبْطِنٌ لله بأنه غيرُ عادلٍ. ولكن حاشا أن يكون الله ظالمًا. فالكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُوكِّدُ مِرَارًا وَتَكَرَّرًا أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ بَارٌّ وَعَادِلٌ.

ثم نقرأ في سفر دانيال 9: 15-17:

وَالآنَ أَيُّهَا السَيِّدُ إِلَهِنَا، الَّذِي أَخْرَجْتَ شَعْبَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِيَدِ قُوَّةٍ، وَجَعَلْتَ لِنَفْسِكَ اسْمًا كَمَا هُوَ هَذَا الْيَوْمَ، قَدْ أَخْطَأْنَا، عَمَلْنَا شَرًّا. يَا سَيِّدُ، حَسَبَ كُلِّ رَحْمَتِكَ اصْرَفْ سَخَطَكَ وَغَضَبَكَ عَنِ مَدِينَتِكَ أُورُشَلِيمَ جَبَلٍ قُدْسِكَ، إِذْ لِحَطَايَانَا وَلِآثَامِ آبَائِنَا صَارَتْ أُورُشَلِيمُ وَشَعْبُكَ عَارًا عِنْدَ جَمِيعِ

الَّذِينَ حَوْلَنَا. فَاسْمَعِ الْآنَ يَا إِلَهَنَا صَلَاةَ عَبْدِكَ وَتَضَرُّعَاتِهِ، وَأَضِيءْ
بِوَجْهِكَ عَلَيَّ مَقْدِسِكَ الْخَرِبِ مِنْ أَجْلِ السَّيِّدِ.

وهذا يُرِينَا، يَا أَصْدِقَائِي، غَيْرَةَ دَانِيَالِ عَلَى مَجْدِ الرَّبِّ. فَهُوَ يَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ الْحَيِّ أَنْ
يَرْحَمَ الشَّعْبَ وَأَنْ يَصْرِفَ سَخَطَهُ وَغَضَبَهُ عَنِ الشَّعْبِ لِأَنَّ الشَّعْبَ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ، بَلْ لِأَجْلِ
اسْمِ الرَّبِّ الَّذِي دُعِيَ عَلَى مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى شَعْبِهِ. وَهُوَ يُؤَكِّدُ الْمَرَّةَ تَلَوَ الْأُخْرَى أَنَّ
الشَّعْبَ هُوَ الَّذِي أَخْطَأَ وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ التَّأْدِيبَ وَالْعِقَابَ. وَلَكِنَّهُ يُصَلِّي وَيَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَرْحَمَ
الشَّعْبَ لِأَنَّهُ إِلَهُ رَحِيمٌ.

كَذَلِكَ، يَقُولُ دَانِيَالُ فِي صَلَاتِهِ هَذِهِ فِي الْعَدَدَيْنِ 18 وَ 19:

أَمَلِ أَدْنُكَ يَا إِلَهِي وَاسْمَعِ. افْتَحْ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ خَرِبَنَا وَالْمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ
اسْمُكَ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ لَا لِأَجْلِ بَرِّنَا نَطْرَحُ تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَ وَجْهِكَ، بَلْ لِأَجْلِ
مَرَاحِمِكَ الْعَظِيمَةِ. يَا سَيِّدُ اسْمَعِ. يَا سَيِّدُ اغْفِرْ. يَا سَيِّدُ اصْنَعْ وَاصْنَعْ. لَا
تُوَخِّرْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ يَا إِلَهِي، لِأَنَّ اسْمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى
شَعْبِكَ».

وكَمَا نَرَى هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، فَإِنَّ دَانِيَالًا لَا يَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ إِنْسَانٌ بَارٌّ، وَلَا لِأَنَّ
الشَّعْبَ قَدْ فَعَلَ أَيَّ شَيْءٍ جَدِيرٍ بِالمَكَافَأَةِ، بَلْ إِنَّهُ يُلْقِي رَجَاءَهُ عَلَى مَرَاحِمِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ. وَيَا لَهَا
مِنْ صَلَاةٍ رَائِعَةٍ حَقًّا! وَهِيَ تُعْطِينَا فِكْرَةً وَاضِحَةً عَنْ شَخْصِيَّةِ دَانِيَالِ. لِذَلِكَ، لَا عَجَبَ أَنَّ اللَّهَ
قَالَ عَنْهُ إِنَّهُ مَحْبُوبٌ لَدَيْهِ.

وكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ دَانِيَالًا يَلْتَمِسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَرَّكَ بِسُرْعَةٍ لِإِنْقَاذِ شَعْبِهِ مِنْ
السَّبْيِ وَالْإِحْبَاطِ وَالْيَأْسِ. وَهُوَ يَلْتَمِسُ مِنْهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ لِأَنَّ اسْمَهُ دُعِيَ عَلَى
مَدِينَتِهِ وَعَلَى شَعْبِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 20 وَ 23:

وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعْتَرِفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةَ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ،
وَأَطْرَحُ تَضَرُّعِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي عَنْ جَبَلِ قُدْسِ إِلَهِي، وَأَنَا مُتَكَلِّمٌ بَعْدُ
بِالصَّلَاةِ، إِذَا بِالرَّجُلِ جِبْرَائِيلَ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤْيَا فِي الْإِبْتِدَاءِ مُطَارًا
وَإِعْفًا لِمَسْنِي عِنْدَ وَقْتِ تَقْدِمَةِ الْمَسَاءِ. وَفَهَّمَنِي وَتَكَلَّمَ مَعِي وَقَالَ: «يَا
دَانِيَالُ، إِنِّي خَرَجْتُ الْآنَ لِأَعْلَمَكَ الْفَهْمَ. فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ
الْأَمْرُ، وَأَنَا جِئْتُ لِأَخْبِرَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأَمَّلِ الْكَلَامَ وَافْهَمْ الرُّؤْيَا.

وَقَدْ ذَكَرْنَا سَابِقًا أَنَّ الْمَلَكَ جِبْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي جَاءَ لِإِخْبَارِ دَانِيَالِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ. وَنَقْرَأُ
فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ إِنْجِيلِ لُوقَا أَنَّ الْمَلَكَ جِبْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي جَاءَ إِلَى الْعَذْرَاءِ مَرِيَمَ

وَأَنْبَأَهَا بِقُرْبِ وِلَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَنَقَرَأُ أَيْضًا فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ إِنْجِيلِ لُوقَا أَنَّ جِبْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي جَاءَ إِلَى زَكَرِيَّا وَأَخْبَرَهُ بِقُرْبِ وِلَادَةِ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ. وَنَقَرَأُ هُنَا أَنَّ الْمَلَكَ جِبْرَائِيلَ جَاءَ إِلَى دَانِيَالٍ وَقَالَ لَهُ: "يَا دَانِيَالُ، إِنِّي خَرَجْتُ الْآنَ لِأَعْلَمَكَ الْفَهْمَ فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ الْأَمْرُ، وَأَنَا جِئْتُ لِأَخْبِرَكَ لِأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأْمَلِ الْكَلَامَ وَافْهَمْ الرُّؤْيَا".

ثم نقرأ في سفر دانيال 9: 24:

سَبْعُونَ أَسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ
الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكْفَارَةِ الْإِثْمِ، وَلِيُؤْتِيَ بِالْبِرِّ الْأَبَدِيِّ، وَلِخْتِمِ
الرُّؤْيَا وَالنُّبُوءَةِ، وَلِمَسْحِ قُدُوسِ الْقُدُوسِينَ.

وينبغي أن نعرف أن الكلمة "أسبوع" في اللغة العبرية تعني "سبعة". لذلك فإنّ المعنى الحرفي هنا هو: "سبعون سبعة". وهذه نبوة مُختصة بتعاملات الله مع بني إسرائيل. وهي ستتحقق في سبعين دورة تتألف كل منها من سبع سنين. وفي هذه الدورات السبعين، سوف يتم عمل الله من جهة إسرائيل، أو كما جاء هنا: "لتكميل المعصية وتتميم الخطايا، ولكفارة الإثم، وليؤتي بالبر الأبدي، ولختم الرؤيا والنبوة، ولمسح قدوس القدوسين".

وأخيرًا، نقرأ في سفر دانيال 9: 25:

فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الْأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ
الرَّئِيسِ سَبْعَةَ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أَسْبُوعًا، يَعُودُ وَيَبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ
فِي ضَيْقِ الْأَزْمِنَةِ.

إذًا، نقرأ هنا عن تقسيم هذه الأسابيع السبعين. فأولًا، سوف يكون هناك سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعًا "من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس". وقد كتب دانيال هذه النبوة في السنة الأولى لداريوس، أي في سنة 538 قبل الميلاد. وبعد نحو خمس وتسعين سنة (وتحديدًا في سنة 445 قبل الميلاد)، سمح الملك ارتخشستا لنحميا أن يعيد بناء أورشليم. فمع أنه تمت إعادة بناء الهيكل، فإن أسوار المدينة والمنازل كانت ما تزال متهدمه في سنة 445. وبحسب السجلات التي عثر عليها السير "راولينسون" (Sir Rawlinson) في "شوشن" (Shushan)، فإن ذلك المرسوم الملكي قد صدر في الرابع عشر من شهر آذار/مارس سنة 445 قبل الميلاد. وهذا تاريخ مهم لأننا قرأنا قبل قليل أن جبرائيل قال لدانيال: "فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعًا، يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة". وإن كانت هذه الأسابيع التسعة والستون هي دورات تتألف كل منها من سبع سنين، يكون عدد هذه السنين هو 483 سنة. وبحسب هذه النبوة، إذا ابتدأنا في حساب تلك السنين من الرابع عشر من شهر آذار/مارس لسنة 445 قبل الميلاد، فإن المسيا كان مُزمعًا أن يأتي ويدخل أورشليم بعد 483 سنة من تاريخ سماح الملك ارتخشستا لنحميا بإعادة بناء سور أورشليم.

ويجب أن نعلم أن تلك السنين المذكورة في نبوءة دانيال كانت تُحَسَّبُ وفقًا للتقويم البابلي الذي تتألف فيه السنة من 360 يومًا (وليس وفقًا للتقويم الحالي الذي تتألف فيه السنة من 365 يومًا ورُبْعَ اليوم). ولكي نحصل على حساب أدق، يجب علينا أن نحسب عدد الأيام في الفترة المذكورة في نبوءة دانيال. وحاصل ضرب 483 سنة في 360 يومًا هو: 173,880 (مئة وثلاثة وسبعون ألفًا وثمانمئة وثمانون يومًا). ووفقًا لتقويمنا الحالي، فإن ذلك يُشيرُ إلى اليوم السادس من شهر نيسان/إبريل لسنة 32 ميلادية، وهو اليوم الذي دخل فيه يسوعُ أورشليم.

سنتابع، يا أحبائي، تفسيرَ الجزء المُتَّبقي من الأصحاح التاسع من سفر دانيال في الحلقة القادمة بمشيئة الرب.

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

منَ المدهش دائمًا أن نكتشف أن النبوءات الواردة في الكتاب المقدس قد تحققت حَرْفيًا. وقد رأينا في هذه الحلقة أن أنبياء العهد القديم قد كتبوا ما أوحى به روحُ الله إليهم دون حتى أن يفهموا ذلك تمامًا أحيانًا. وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدلُّ على صحَّة هذه النبوءات وصدق كلمة الله.

وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "ثشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر دانيال. لذا، أرجو، صديقي المُستمع، أن تكونَ برُفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننالَ كلَّ بركةٍ وفائدةٍ.

والآن، نترككم، أعزَّاءنا المُستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي ثشك سميث)

صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، هي أن تجدَ في كلمة الله ما تحتاج إليه من تشجيعٍ وتُعزيةٍ. فكلمة الله صادقة وأمينة. ونحن نقرأ في الرسالة إلى العبرانيين 4: 12 و 13: "لأنَّ كلمة الله حيَّةٌ وفعَّالةٌ وأمضى من كلِّ سيفٍ ذي حدَّين، وخارقةٌ إلى مفرقِ النَّفسِ والروحِ والمفاصلِ والمخاخِ، ومميِّزةٌ أفكارِ القلبِ ونِّيَّاتِهِ. وليست خَلِيقَةً غيرَ ظاهرةٍ فُدامَهُ، بل كلُّ شيءٍ عُرِيَانٌ ومكشُوفٌ لِعَيْنِي ذلك الذي معه أمرنا". باسمِ فادينا ومُخلصنا يسوع المسيح. آمين!